

اللئيم لا يكره بغيره

[من الكامل]

أُبْنِي أُسَيْدَةً! قَدْ وَجَدْتُ لِمَازِينَ
قَدَمًا، وَلَيْسَ لَكُمْ قَدِيمٌ يُعْلَمُ
فَدَعُوا التَّكْرَمَ وَالْفَخَارَ بِمَازِينَ
إِنَّ اللَّئِيمَ بِغَيْرِهِ لَا يُكْرَمُ

متى تأت الرصافة تخز فيها

[من الوافر]

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بَلَى الْخِيَامِ
سُقَيْتَ نَجَاءً مُرْتَجِزٍ رُكَّامٍ^(١)
كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا،
بِكَافٍ، فِي مَنَازِلِهَا، وَلَا مِ
وَقَاطَعْتُ الْعَوَانِي بَعْدَ وَضَلٍ؛
فَقَدْ نَزَعَ الْعَيُورُ عَنِ اتِّهَامِي^(٢)
تَنَازَعْنَا بِجِدَّتِهَا حَبَالًا،
فَنِينَ بَلَى وَصَرْنَ إِلَى رِمَامٍ^(٣)
وَقَدْ خَبَّرْتُهِنَّ يَقُولْنَ: فَإِنْ!
فَلَا يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ الْقِرَامِ^(٤)
وَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْعَوَانِي؛
وَقَدْ آذَنَ حَبْلِي بِأَنْصِرَامٍ^(٥)
إِذَا حَدَّثْتُهِنَّ هَزْنٌ مِنِّي،
وَلَا يَغُشَّيْنِ رَحْلِي فِي الْمَنَامِ

(١) البلى: الرث والقدم، النجاء: ما خرج من السحاب، المرتجز: الرعد شديد الصوت، الركام: السحاب المتراكم فوق بعضه البعض.

(٢) نزع: كف وامتنع. (٣) الرمام: ما بلي من العظام.

(٤) القرام: الستر، الثوب الرقيق. (٥) آذن: أعلمن.

لَقَدْ نَزَلَ الْفَرَزْدَقُ دَارَ سَعْدٍ،
 لِيَالِي لَا يَعْفَى، وَلَا يُحَامِي
 إِذَا مَا رُمْتَ، وَيُلْ أَبِيكَ، سَعْدًا،
 (١) لَقَيْتَ صِيَالَ مُقْرَمَةٍ سَوَامٍ
 وَهُمْ جَرَّوْا بَنَاتِ أَبِيكَ غَضَبًا،
 وَمَا تَرَكُوا الْجَارِكَ مِنْ ذِمَامٍ
 وَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بِنَا بِحِيرًا،
 (٢) وَأَصْحَابَ الْمَجْبَةِ عَنْ عِصَامٍ
 وَذَا الْجَدَيْنِ أَزْهَقْتَ الْعَوَالِي،
 (٣) وَكُلُّ مُقْلَصٍ فَلِقِ الْحِزَامِ
 رَجَعْنَ بِهَانِي وَأَصْبَنَ بِشْرًا،
 (٤) وَيَوْمَ الصَّمَدِ يَوْمَ لَهَى عِظَامٍ
 وَعَاوٍ قَدْ تَعَرَّضَ لِي مُتَّاحٍ،
 (٥) فَدَقَّ جَبِينُهُ حَجَرُ الْمُرَامِي
 ضَغَا الشُّعْرَاءُ حِينَ رَأَوْا مُدِلًا،
 (٦) إِذَا امْتَدَّ الْأَعْنَةُ ذَا اغْتِرَامٍ

- (١) الصيال: من صال: سطا وقهر، المقرمة: واحدها مقرم: البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذل، ويريد بالمقرمة سادات سعد، السوام: جمعها سوائم: المواشي والإبل الراعية.
- (٢) بحير: هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير قتل يوم المروت، المجبة: أحد بني ربيعة من ذهل بن شيبان قتله عصام بن المنهال الرياحي.
- (٣) ذو الجدين: بسطام بن قيس الشيباني، أسره عتيبة بن الحرث، العوالي: الرماح، المقلص: الفرس الطويلة القوائم.
- (٤) يوم الصمد: ويقال له يوم الجمد ويوم الغبيط، لبني يربوع على عجل وشيبان، اللهى: العطاء الكثير.
- (٥) المتاح: المقدر.
- (٦) ضغا: صوت، المدل: الواصل من نفسه، الأعنة: مفردها عنان: سير اللجام.

- فَلَمَّا قَتَلَ الشَّعْرَاءَ غَمًّا،
 (١) أَضَرَّ بِهِمْ، وَأَمْسَكَ بِالْكَظَامِ
 قَتَلْتُ التَّغْلِبِيَّ، وَطَاحَ قِرْدُ
 (٢) هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِي
 وَلَا بِنِ الْبَارِقِي قُذِرْتُ حَتْفًا،
 (٣) وَأَقْصَدْتُ الْبَعِيثَ بِسَهْمِ رَامِي
 وَأَطْلَعْتُ الْقَصَائِدَ طُودَ سَلْمَى،
 (٤) وَصَدَعَ صَاحِبِي شُعْبَى انْتِقَامِي
 أَلَسْنَا نَحْنُ، قَدْ عَلِمْتُ مَعْدُ،
 (٥) نَمُدُّ مَقَادَةَ اللَّجِبِ اللَّهَامِ
 نُقِيمُ عَلَى ثُغُورِ بَنِي تَمِيمِ،
 (٦) وَنَضْدَعُ بَيْضَةَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ
 وَكُنْتُمْ تَأْمُنُونَ، إِذَا أَقْمَنَّا،
 (٧) وَإِنْ نَظْعَنْ، فَمَا لَكَ مِنْ مَقَامِ
 وَنَحْنُ الذَّاكِدُونَ، إِذَا جَبُنْتُمْ،
 (٨) عَنْ السَّبْيِ الْمُصْبِحِ وَالسَّوَامِ

- (١) الكظام: مفردا كظم: مخرج النفس، وأمسك بالكظام: أمسك كربه وغمّه.
 (٢) طاح: تاه، أشرف على الهلاك، الحوالق: الجبال المنيفة المشرفة لا نبات فيها، الحوامي: أصول الجبال.
 (٣) ابن البارقي: سراقه كان يهجو جريراً وكذلك البعيث، الحنف: الموت.
 (٤) طود سلمى: جبل سلمى اسم موضع، صدع: شق، صاحباً شعبي: أراد صاحب شعبي غير أنه ثناه، وهو عبد الله بن العباس الكندي، وكان ينزل في شعبي.
 (٥) المقادة: القيادة، اللجب: الجيش الكثير الجلبة والعدد، اللهام: الجيش الذي يلتهم كل شيء.
 (٦) البيضة: الخوذة من الحديد.
 (٧) نظعن: نرحل.
 (٨) الذائدون: المدافعون، السبي: النساء الأسيرات، السوام: الإبل والماشية الراعية.

تُفَدَيْنَا نِسَاؤَكُمْ، إِذَا مَا
 رَقَصْنَ وَقَدْ رَفَعْنَ عَنِ الْخِدَامِ^(١)
 تَنْوُطُونَ الْعِلَابَ، وَلَمْ تَعُدُوا
 لِيَوْمِ الرَّوْعِ صَلَصَلَةَ اللَّجَامِ^(٢)
 وَيَوْمَ الشَّيْطَيْنِ حُبَارِيَاثَ،
 وَأَشْرَدُ بِالْوَقِيطِ مِنَ النَّعَامِ^(٣)
 وَنَازَلْنَا ابْنَ كَبْشَةَ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 وَذَا الْقَرْنَيْنِ وَابْنَ أَبِي قَطَامِ^(٤)
 وَسَاقَ ابْنِي هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ
 إِلَى أَسْيَافِنَا قَدَرُ الْحِمَامِ^(٥)
 وَلِلْهَرْمَاسِ قَدْ تَرَكُوا مَجْرًا
 لَطِيرٍ يَغْتَفِينِ دَمَ اللَّحَامِ^(٦)
 فَقَتَلْنَا جَبَابِرَةَ مُلُوكًا،
 وَأَطْلَقْنَا الْمُلُوكَ عَلَى احْتِكَامِ
 سَتَّخَزَى مَا حَيَّيْتُ، وَلَا يُحْيَا،
 إِذَا مَا مِتَّ، قَبْرُكَ بِالسَّلَامِ

- (١) رقصن: أسرعن، رفعن: شمرن ثيابهن للهرب، الخدام: الخلخال.
- (٢) تنوطون: تعلقون، العلاب: مفرداها علية: إناء ضخم من جلد أو خشب، يوم الروع: يوم الحرب، صلصلة اللجام: صوته.
- (٣) يوم الشيطان: ليكر بن وائل وبني تميم، الحباريات: مفرداها حبارى: طائر أكبر من الدجاج يضرب به المثل في البلاهة، يوم الوقيط: قتل فيه الحكم بن خيثمة وأسر عجل ابن المأموم والمأموم بن شيبان.
- (٤) ابن كبشة: حسان بن معاوية الكندي، ذو القرنين: عمرو بن المنذر، المعروف بعمرو بن هند، ابن أبي قطام: حجر بن الحارث بن عمرو أكل المرار.
- (٥) الحمام: الموت.
- (٦) الهرماس: هو الهرماس بن هجيمة الغساني قتله عتيبة بن الحرث وقتل أخاه قيساً يوم غول، المجز: خيط غليظ يطوق به الدولا ب ليدور بواسطته، اللحم: ما يلاءم به الصدع.

وَلَوْ مُتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي
 بِمَسْمُومٍ مَضَّارِبُهُ حَسَامٍ
 وَإِنْ صَدَى الْمَقَرِّ بِهِ مُقِيمٌ
 يُنَادِي الذَّلَّ، بَعْدَ كَرَى النَّيَامِ
 سَقَى جَدَثَ الزُّبَيْرِ، وَلَا سَقَاهُمْ
 بَعِيجُ الْوَدْقِ، مِنْهُمْ الرِّعَامِ ^(١)
 لِأَعْظَمِ غَدْرَةٍ نَفَشُوا لِحَاهُمْ،
 غَدَاةَ الْعِرْقِ أَشْفَلِ مِنْ سَنَامِ ^(٢)
 تَلُومُكُمْ الْعُصَاةَ وَالْ حَرْبِ،
 وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ، وَيَنُوهَ شَامِ
 وَلَوْ نَزَلَ الزُّبَيْرُ بِنَا لَجَلَى
 زِيَادُ فَوَارِسِي رَهْجِ الْقَتَامِ ^(٣)
 لَخَافُوا أَنْ تَلُومَهُمْ قُرَيْشٌ،
 فَردُّوا الْخَيْلَ دَائِمَةَ الْكَلَامِ ^(٤)
 وَخَالِي ابْنُ الْأَشَدِّ سَمًا بِسَعْدٍ،
 فَجَاوَزَ يَوْمَ ثَيْتَلٍ، وَهُوَ سَامِي ^(٥)
 فَأُورِدَهُمْ مُسَلِّحَتِي تِيَّاسٍ،
 حَظِيظٌ بِالرِّيَّاسَةِ وَالْغِنَامِ ^(٦)
 قُفْفِيرَةٌ وَهِيَ الْأُمُّ أَمْ قَوْمُ،
 تُوقَى، فِي الْفَرَزْدَقِ، سَبْعَ آمٍ ^(٧)

(١) البعيج: الكثير السيلان، الودق: المطر.

(٢) السنام: الجبل. (٣) القتام: الغبار.

(٤) الكلام: الكلوم: الجروح: مفرداها كلم.

(٥) ابن الأشد: هو سنان بن سمي المنقري، أبلى بلاء حسناً يوم ثيتل لبني تميم على بكر.

(٦) أوردهم: أحضرهم، تياس: يوم لسعد بن زيد مناة على عمرو بن تميم، الحظيظ: صاحب الحظ.

(٧) قفيرة: جدة الفرزدق، أم: مفرداها أمة: المرأة المستعبدة.

- بَدَا شِبْهُ الزُّبَابَةِ فِي بَنِيهَا،
 (١) وَعَرَّقُ مِنْ فُقَيْرَةٍ غَيْرُ نَامِي
 فَإِنَّ مُجَاشِعًا، فَتَعَرَّفُوهُمْ،
 (٢) بَنُو جَوْخَى وَخَجَجِ وَالْقِدَامِ
 وَأُمُّهُمْ خَضَافٌ تَدَارَكْتُهُمْ
 (٣) بِذَحْلِ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْعِظَامِ
 مَتَى تَأْتِ الرُّصَافَةُ تَخْزِي فِيهَا،
 كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ
 تَلَفْتُ وَهِيَ تَحْتَكُ يَا ابْنَ قَيْنِ
 (٤) إِلَى الْكَيْرَيْنِ وَالْقَاسِ الْكَهَامِ
 تُفَدِّي عَامَ بَيْعٍ لَهَا جُبَيْرٌ،
 وَتَزْعُمُ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرُ عَامٍ
 وَلَمْ تُدْرِكْ بِقَتْلِ أَبِيكَ فِيهِمْ
 (٥) وَلَا بِعَرِيْشِ أُمِّكُمْ الْحَطَامِ
 لَقَدْ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نَابِ سَوْءٍ،
 (٦) تَعَضُّ عَلَى الْمَوَارِكِ وَالزَّمَامِ

إلى المهدي نفع

يمدح هشاماً:

[من الوافر]

- وَأَضْبَحَ حَبْلٌ وَضَلِكُمْ رِمَامًا،
 (٧) وَمَا عَهْدُ كَعْهَدِكَ، يَا أُمَامًا

(١) الزبابة: فأرة ذات وبر كثير في وجهها.

(٢) جوخي وخجج والقدام: أسماء إماء.

(٣) الذحل: الحقد والعداوة. (٤) الكهام: الضعف.

(٥) العريش: الجنازة. (٦) الموارك: مفردا مورك: قادمة الرجل.

(٧) رماماً: متقطعاً.